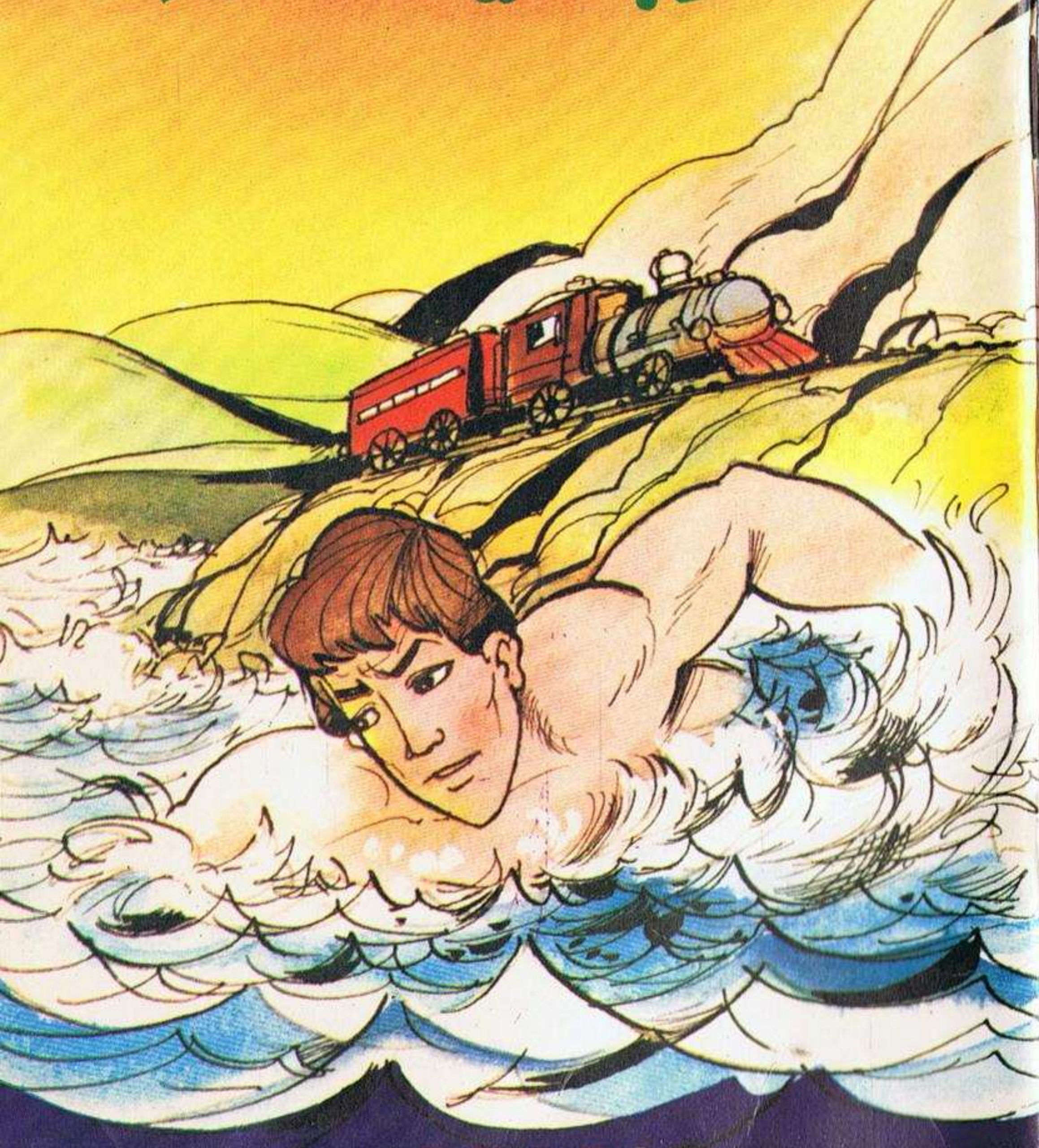
# الرياضي الصغير



دار العلم للملايين

سلسلة

## عبقريات مبكرة

صدر منها

- الطبيب الصغير
- الربان الصغير
- القاضية الصغيرة
- القائد الصغير
- الرياضي الصغير
- الموسيقار الصغير
- المهندس الصغير
- الممرضة الصغيرة
- المخترع الصغير
- لاعب كرة القدم الصغير

دار العلم للملايين

# الرياضي الصغير

عبقريات مبكرة

دار العلم للملايين

دار العلم للملايين
صندوق البريد: ١٠٨٥
تلكس: 23166 MLAYIN LE
بيروت – لبنان

بقلم وريشة: طارق العسلي
إخراج وإشراف: المهندس طارق عثمان
تنضيد: شركة الحرف الالكتروني
تصوير وطبع: مطبعة نصر الله

## ١ - رِحْلَةُ صَيْد

تصاعد الغُبارُ من الطريق التُّرابيّ الذي امتلأ طرفاه بالحشائش الخضراء ونبات القصب البرِّيّ.....

كانت تُسمع أصوات مَرِحَة لصبية يتضاحكون.. وبصعوبة كان يمكن رؤية هؤلاء الصبية الثلاثة من خلال الغبار الكثيف وقد امتطى كل واحد منهم درّاجة هوائية، ووضع على ظهره حقيبة رياضية تدلّت منها أدوات عديدة: مِنْظار بحري..... قصبات للصيد... مناشف وأدوات خاصة بالبحر....

كان أحدهم يتقدم المجموعة وهو يُصَفِّرُ بفمه لحناً شعبياً جميلاً.. إنه عصام .. فتى في الرّابعة عشرة من عمره، طويلُ القامة، رياضيٌّ الجسم، نشيطُ الحركة، يتبعه صديقاه مروان وعبد الله. وهم جميعاً يتقدمون نحو الشاطىء الصخري الذي ينتهي إليه الطريق بنشاط ومرح وهم يتصايحون ويثيرون ضجيجاً سُرعان ما يختلط بأصوات الأمواج المتكسرة على الصخور..

كان اليوم عطلة، وقد اتفق الأصدقاء الثلاثة على قضاء هذا اليوم في مكان هادىء بعيد عن الضجيج.

كانت تلك فكرة عبد الله، لأنه ولد في القرية القريبة من هذا المكان وهو يعرفه جيداً، وقد أخبرهم أن السابحين قلَّما يأتون إلى هنا. وأن هذا الشاطىء مليء بالسمك وأنهم بالتالي سيتمكنون من اصطياد كمية كبيرة منها..

وقد وافق الأصدقاء بسرعة على اقتراح عبد الله. خاصة وأن شواطىء المدينة تكون مكتظة بالناس أيام العطلة. ثم إن فكرة اصطياد كمية كبيرة من السمك



والعودة بها إلى المنزل كعودة الفرسان الظافرين كانت فكرة تصعب مقاومتها، ولذلك هيَّأ الأصدقاء أنفسهم وانطلقوا في الوقت المعين بعد أن أخذوا معهم كل ما يلزم من طعام ومياه وأدوات وهم يأملون بقضاء عطلة جميلة.

كان الشاطىء الذي اختاره الأصدقاء يقع على بُعد حوالى أربعة كيلومترات من القرية، وهو مكان هادىء وجميل لا يمكن للإنسان أن يراه من بعيد إلا إذا اخترق غابة القصب البري كما فعل أصدقاؤنا. وقد دخلت مياه البحر في الشاطىء فكونت خليجاً صغيراً يَخْلِبُ الأَلْباب. وكان يخترق الطريق الترابي خطٌّ حديدي ارتفعت أمامه تلة صخرية ضخمة ذات انحدار عمودي كالحائط، وصاح مروان بمرح:

– أأأ.. أُنظروا أيها الأصدقاء.. يوجد هنا خط حديدي.. هل يمر القطار من هنا حقًّا؟

أجاب عبد الله:

- نعم.. إنه يمر كل يوم في الساعة الثالثة بعد الظهر.. إذا بقينا إلى هذا الوقت سنتمكن من مشاهدته.

وواصل الأصدقاء طريقهم وهم يمرحون إلى أن وصلوا إلى الشاطىء فأوقفوا دراجاتهم، وأخذوا ينصبون الخيمة، ثم ارتدوا ثياب البحر وانصرف كلٌّ إلى حقيبته يُخْرِجُ منها أدواته، وقال مروان وهو يخرج بندقية البحر:

- إذا كان ما قاله عبد الله عن وجود السمك هنا بكثرة صحيحاً، فإني سأوفر عليكم التعب وأصطاد كل ما يلزمنا من سمك بهذه البندقية....

وقال عصام:

- لا تعتقد أن الأمر بهذه السهولة يا عزيزي.. هل أنت معتاد على الصيد بهذه الطريقة؟

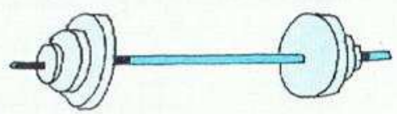


- طبعاً.. طبعاً.. إني دوماً أصطاد بها..

وقال عبد الله:

- أخوك الصغير أخبرني أنك لم تلمس هذه البندقية من قبل!!

وارتبك مروان وأخذ يتمتم بينما ضج الأصدقاء بالضحك...



## ٢ - مروان على وشك الغرق

أمسك عصام ببندقية الصيد البحرية ووقف فوق الصخور بقامته المديدة وقد وضع على عينيه منظاراً خاصًّا للبحر متصلاً بأنبوب للتنفس ووقف يراقب الأمواج قليلاً قبل أن يقفز إلى الماء وصاح مروان الذي كان ما يزال بجانب الخيمة التي نصبها الأصدقاء:

- اِنتظرني يا عصام.. سأذهب معك..

ونظر عبد الله إلى مروان مبتسماً وقال:



- اِسمع مني يا مروان.. الصيد بهذه الطريقة يحتاج إلى مهارة في السباحة وأنت لست أهلاً لذلك.. تعال.. امسك هذه القصبة وآرمِ الصنارة في الماء كما أفعل أنا، فهذا أضمن لك....

ونظر إليه مروان بغيظ ثم أشار بيده غير مبالٍ وانطلق يقفز فوق الصخور متجهاً إلى عصام..

قال عصام لمروان وهو يثبت له المنظار البحري فوق رأسه بطريقة صحيحة:

- سنقفز الآن إلى الماء معاً.. اِفعل كما أفعل أنا.. دع رأسك منخفضاً في الماء وأنت تنظر إلى قاع البحر.. بهذه الطريقة يمكنك أن تتنفس بواسطة أنبوب التنفس من غير أن تبذل أي جهد.. إذا أردت أن تتحرك، حَرِّكْ قدميك فقط واترك يديْك حُرَّتيْن حتى تتمكن من إمساك البندقية بشكل صحيح.. إذا أحسست بالتعب عد إلى الشاطىء حالاً.. اتفقنا!

قال مروان: حسناً.. اتفقنا..

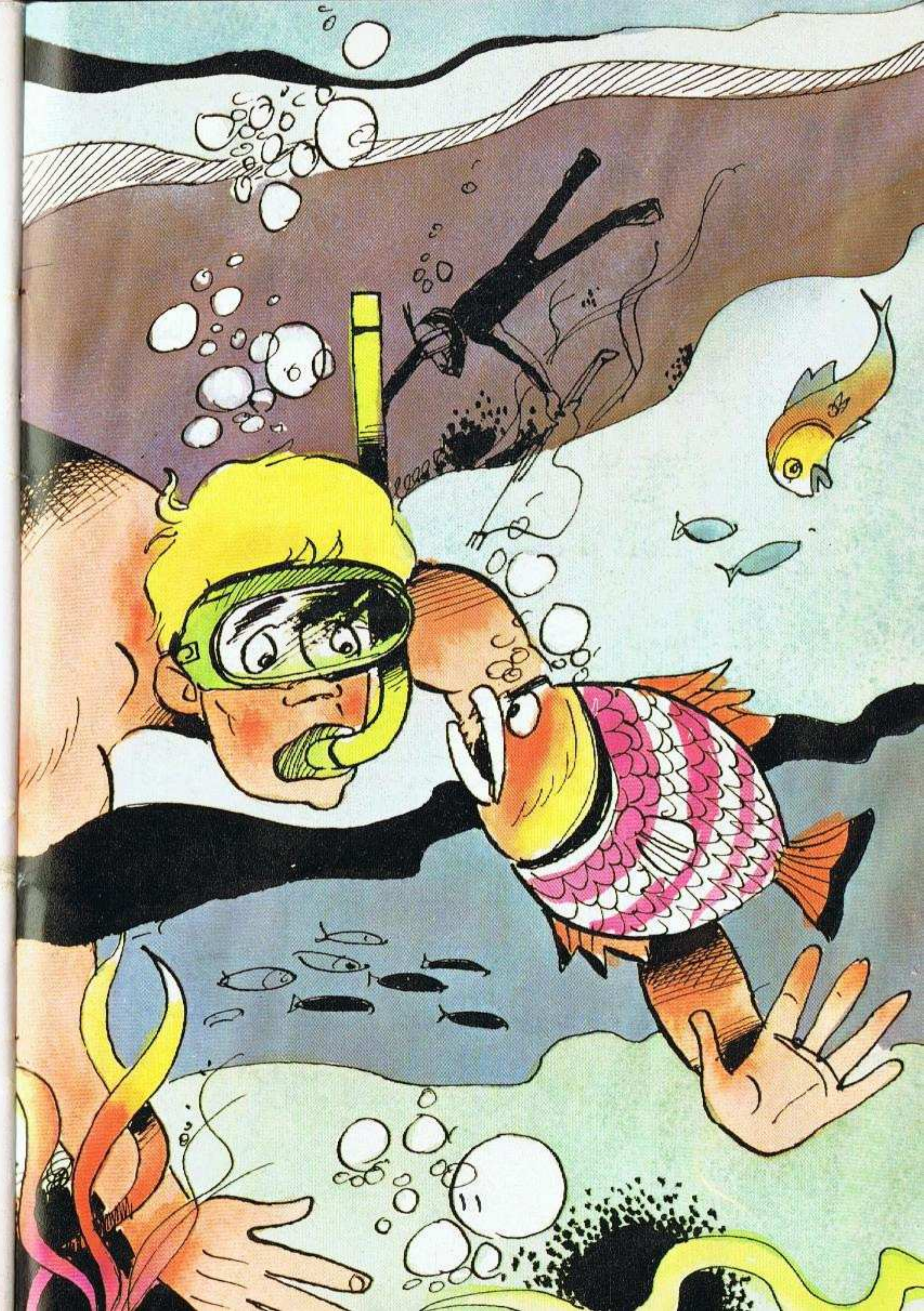
وقفز الصديقان إلى الماء وأخذا يجذّفان بقدميهما مبتعدين عن الشاطىء ... كانت تلك المرة الثانية التي يستعمل فيها مروان منظار البحر..

لقد كذب حين ادّعى أنه متعود على ذلك لأنه كان توّاقاً لمصاحبة عصام في رحلته. فعصام سبّاح ماهر وهو متفوق في كل الألعاب الرياضية في المدرسة وكثيراً ما كان ينال الجوائز والأوسمة، لذلك لم يكن مروان خائفاً، فقد كان مطمئناً وواثقاً من أن عصام سيهب لنجدته إذا أصابه أي مكروه..

لذلك انطلق يجذّف بقدميه في الماء وهو ينظر إلى قاع البحر كما أوصاه عصام.. يا له من منظر يُدْخِل الرجفة إلى القلوب.. لقد بدا له قاع البحر عميقاً وبعيداً فشعر وكأنه يطير في الفضاء وهو ينظر من الأعلى إلى الجبال والوديان..

هنا تبدو صخرة كبيرة نمت عليها الحشائش البحرية الخضراء وقد أحاط بها شتّى أنواع السمك





الصغير الملون.. وهناك بدا له كهفٌ غامض بُنيُّ اللون رَبَضَ بجانبه أخطبوط صغير أسود اللون، ما إن رآه حتى انطلق مبتعداً وهو يقذف وراءه حجراً أسود اللون...

فجأة.. وجد مروان أمام عينيه سمكة جاحظة العينين وقفت تنظر إليه باستغراب.. وبسرعة، أمسك بندقيته محاولاً تصويبها إليها، لكنه قبل أن يفعل ذلك كانت السمكة قد انطلقت مبتعدة بسرعة البرق ووقفت وراء الصخور تنظر إليه بفضول..

صَوَّبَ إليها البندقية من جديد وضغط على الزِّناد.. انطلق الرمح الصغير من البندقية وارتَطَمَ بالصخرة..

أما السمكة فإنها كانت ما تزال تقف في مكانها وكأنها تسخر منه.. اغتاظ مروان وأخذ يصرّ على أسنانه وهو يقول في نفسه: «أيتها السمكة اللَّعينة.. سأنال منك».



مرة ثانية وضع مروان الرُّمْحَ في مكانه وصَوَّبَ من جديد.. هذه المرة ذهب الرمح بعيداً عن الهدف عدة أمتار.. السمكة ما زالت في مكانها.. حتى إنها لم تحاول الهرب.

ظن مروان أن بإمكانه إمساكها.. غاص إلى الأسفل وأخذ يجذِّف بيديه وقدميْه وهو يدفع نفسه إلى القاع.. السمكة ما زالت في مكانها، مد يده إليها.. أحاطها بكفيْه، أراد أن يطبقَها ولكن.. بسرعة غريبة اختفت السمكة. فتح كفيه فلم يجد فيهما سوى الماء...

فجأة وجد السمكة من جديد أمام ناظريْه تحدق فيه، أراد أن يُمسكها من جديد لكنه أحس بالتعب. ضاق نَفَسُهُ ولم يَعُدْ يَقْوى على الحِراك.. إنه بحاجة للهواء يريد أن يتنفس لكنه لا يستطيع.. نسي أنه في أعماق الماء!!

حاول أن يستنشق قليلاً لكن الماء دخل إلى أنفه

وفمه وأحس بالدُّوار وأخذ يتلاشى..

فجأة شعر بيدين تمسكانه من وسطه وتَدْفَعانِهِ إلى الأعلى بسرعة خارقة.

كانت اليدان يديْ عصام، فقد تنبه إلى صديقه وأسرع إليه في الوقت المناسب ليدفعه إلى الأعلى. ولحسن الحظ لم يكن مروان قد ابتلع كمية كبيرة من الماء، فما إن بلغ السطح حتى أخذ يسعل محاولاً إخراج الماء من رئتيه..

بعد قليل تمالك نفسه وأخذ يتنفس بصعوبة وقد احمرت عيناه.. كان عصام ما يزال ممسكاً به محاولاً إبقاء رأسه فوق الماء، ثم أشار إلى عَبْدِ الله الذي كان يقف على الشاطىء ممسكاً بقصبته وصاح:

– عبد الله.. تعال ساعدني.. لقد ابتلع مروان كمية من الماء ويجب أن نخرجه بسرعة..

وقفز عبد الله كالصاروخ ثم تعاون الصديقان في رفع مروان إلى الشاطىء وقد أنهكهما التعب.

مضت عدة دقائق كان مروان يسعل أثناءها سُعالاً



شديداً وهو يشهق، ثم تمالك نفسه وهدأت حالته وأخذ يتنفس تنفساً طبيعياً، وقال عبد الله:

– ماذا حدث له؟.. إنه لم يبتعد مسافة كبيرة.. طفل صغير يمكنه قطع هذه المسافة!!..

– ستضحك إذا أخبرتك ماذا كان يحاول أن يفعل!!.. لقد لاحق سمكة إلى قاع الماء وحاول إمساكها، وعندما أراد الصعود مجدداً إلى السطح لم يتمكن من ذلك!!..

وحاول عبد الله أن يخفي ابتسامةً وهو ينظر إلى مروان بقلق ثم قال:

– وماذا تظن؟ .. هل هو بخير؟

– إنه بخير.. اِطمئن.. لقد أدركناه قبل أن يصاب بالاختناق.. دقائق قليلة ويعود إلى حالته الطبيعية...

## ٣ - دَرْسٌ في الرِّياضَة

جلس الأصدقاء الثلاثة في ظل الخيمة يتناولون بعض الفاكهة التي جلبوها معهم، وكان مروان قد عاد إلى حالته الطبيعية وأخذ يتنفس بهدوء وقال بعد صمت قليل..

- ما زلت لا أفهم يا عصام كيف حدث لي هذا.. هذه السمكة اللَّعينة أغرتني بملاحقتها وكدت أقبض عليها بيدَيَّ المُجَرَّدَتَيْن.. ولكن..

- قال عصام: لقد تعلمت الآن الدرس الأول من دروس الغوص. لا تحاول أبداً أن تمسك سمكة وهي تسبح في الماء. لأن هذا مستحيل.. ثانياً عندما تريد



الغوص يجدر بك أن تحتفظ بكمية كافية من الهواء في رئتيك لطريق العودة إلى السطح.. وثالثاً.. حذارِ ثم حذار من الارتباك وأنت في الأعماق. لأن رباطة الجأش هي أولى شروط النجاة عند الوقوع في المآزق....

وقال عبد الله:

- ورابعاً يجب أن تكون رياضياً وتتقن السباحة مثل صديقك عصام..

- لستُ رياضياً كما تقول يا عبد الله.. أمامي وقت طويل قبل أن أصبح رياضياً حقيقياً.. لكني أحب الرياضة وأهواها..

قال مروان:

- في الحقيقة لست أفهم هذه الهواية يا عصام.. الرياضة؟... ماذا تعني.. ما هي فائدتها... إنها ليست مهنة لائقة...

- ومن قال إن الرياضة مهنة يا عزيزي؟ عندما

تصبح الرياضة مهنة فإنها لا تعود رياضة.. إن الرياضة هي فنّ المحافظة على الصحة والحيوية. كل إنسان مهما كان عمره يجب أن يمارس نوعاً من الرياضة.. حتى الأطفال الصغار يمارسون الرياضة بطريقة غريزية.. أتعرف لماذا يحب الأطفال القفز والجري والتسلق على الأشجار.. إنهم يشعرون بحاجة للقيام بهذه الأعمال التي تحرك دمهم وتجعلهم أصحاء.. إن الطفل الخامل يكون بنظر الطبيب طفلاً عليلاً...

وصمت الجميع قليلاً ثم قال عبد الله وهو يَقْضُمُ تفاحة:

– أنا معك في أن الرياضة ضرورية لكل إنسان.. لكن الرياضة في هذه الأيام أصبحت فناً واسعاً، فالمباريات الرياضية تُقام في كل مكان والأموال الطائلة تُنفق لتدريب الرياضيين... في الماضي لم يكن الناس يهتمون بالرياضة كما هو الأمر الآن، ومع ذلك كان الناس أكثر صحة وقوة مما هم عليه الآن..



– هذا صحيح.. في الماضي كان الإنسان يمارس الرياضة أثناء عمله اليومي.. مثلاً كان جدي يحكي لنا، أن تلاميذ المدارس في أيامه كانوا يضطرون للمشي كل يوم عدة ساعات على الأقدام للوصول إلى المدرسة.. ألا تسمّي ذلك رياضة؟... نحن الآن لا نمشي سوى عدة أمتار وننتظر سيارة المدرسة لتأتي وتنقلنا إليها...

كذلك في الماضي كان الرجل يضطر لقطع الحطب من الغابة بيديْه ليأتي بالأخشاب التي يستعملها لإشعال النار.. أما الآن فإنه يكفي أن نضغط زراً صغيراً لنحصل على النار في أي وقت نريد..

الآن أصبح الإنسان بحاجة للرياضة أكثر من أي وقت مضى لأن الآلات أخذت تقوم عنه بمعظم الأعمال، ولذا أصبحت عضلاته خاملة تحتاج للتَّرَيُّضِ والتحريك، ولذلك تهتم الدول الراقية بالرياضة وتسعى إلى نشرها بين الناس..

ووقف عصام ممسكاً بمنظاره وبندقيته وقال:

- والآن أستأذنكم.. لقد أضعنا وقتاً طويلاً في الحديث.. سأعود إلى البحر وأرجو أن تكونا قد اصطدتما كمية لا بأس بها من السمك أثناء غيابي.

وقال مروان:

- أرجو لك التوفيق يا عزيزي.. سأكتفي أنا بإمساك قصبة الصيد فربما حالفني الحظ أكثر هذه المرة.

وضحك الأصدقاء بينما اتجه عصام مبتعداً نحو البحر.





## ٤ - صيدٌ ثمين

مضى الوقت وقاربت الساعة الثانية، كان مروان وعبد الله قد تمكنا خلالها من صيد بعض السمك الصغير، بواسطة القصبة، وبالرغم من حرارة الشمس الساطعة التي صبغت جسم الصديقين بلون أحمر قاتم إلا أنهما كانا يشعران بالانشراح والسعادة لتمكنهما من النجاح في صيد بعض السمك لأنهما لا يريدان العودة إلى المنزل خاليي الوفاض.

وكانا ينتظران عودة عصام بحصيلة صيد وافرة لأنهما يعرفان مهارته في السباحة والصيد ببندقية

البحر.

وقال مروان وهو يضع سمكة رمادية اللون في السلة التي ربطها إلى وسطه:

- لنذهب ونسترح قليلاً.. إني أشعر بالجوع.

أجاب عبد الله:

- اِذهب وتناول الطعام وحدك.. لست أشعر بالجوع.

- إذا ظللت واقفاً هكذا تحت أشعة الشمس اللاهبة فإنك لن تتمكن من النوم هذه الليلة.

- دعني وشأني.. حرارة الشمس لا تؤثر بي.. فأنا متعود على ذلك.

وقطع حوار الصديقين صوتُ عصام وهو يصيح خارجاً من الماء:

- يا مروان.. ويا عبد الله.. تعالا وانظرا ماذا جلبت لكما..

- ووقف عصام على الصخور البحرية فخوراً..



كان يحيط بخصره حبلٌ علق فيه ما يقارب عشر سمكات إحداها ما زالت تتحرك وتنتفض وقد أمسك بمنظاره محاولاً رفعه عن رأسه، ورمى مروان القصبة جانباً وأسرع نحو عصام وهو ينظر إليه مذهولاً وصاح:

- يا إلَهي.. يبدو أنك اصطدت كل سمك البحر.. ما أكبر هذه السمكات.. سنعمل منها وليمة تكفي العائلة كلها.. بالله عليك قل لي.. كيف فعلت هذا؟

أجاب عصام ضاحكاً:

- المهارة يا عزيزي.. المسألة تحتاج إلى الخبرة والمهارة..

- قل لي.. هل تعلّمني كيف تفعل ذلك؟

وكان عبد الله قد وصل وسمع حوار الصديقين فقال:

- كلا.. أرجوك يا عصام.. لا تعلمه.. رحمةً بسمك البحر!:.. ونظر مروان إلى عبد الله غاضباً

وقال:

- أنت أيها المدعي.. دعنا نَرَ ماذا اصطدت؟ انظروا أيها الناس إلى هاتين السمكتين الهزيلتين اللتين حصل عليهما بعد وقوفه ثلاث ساعات متسمِّراً أمام قصبته.. ويقول إنه صياد!

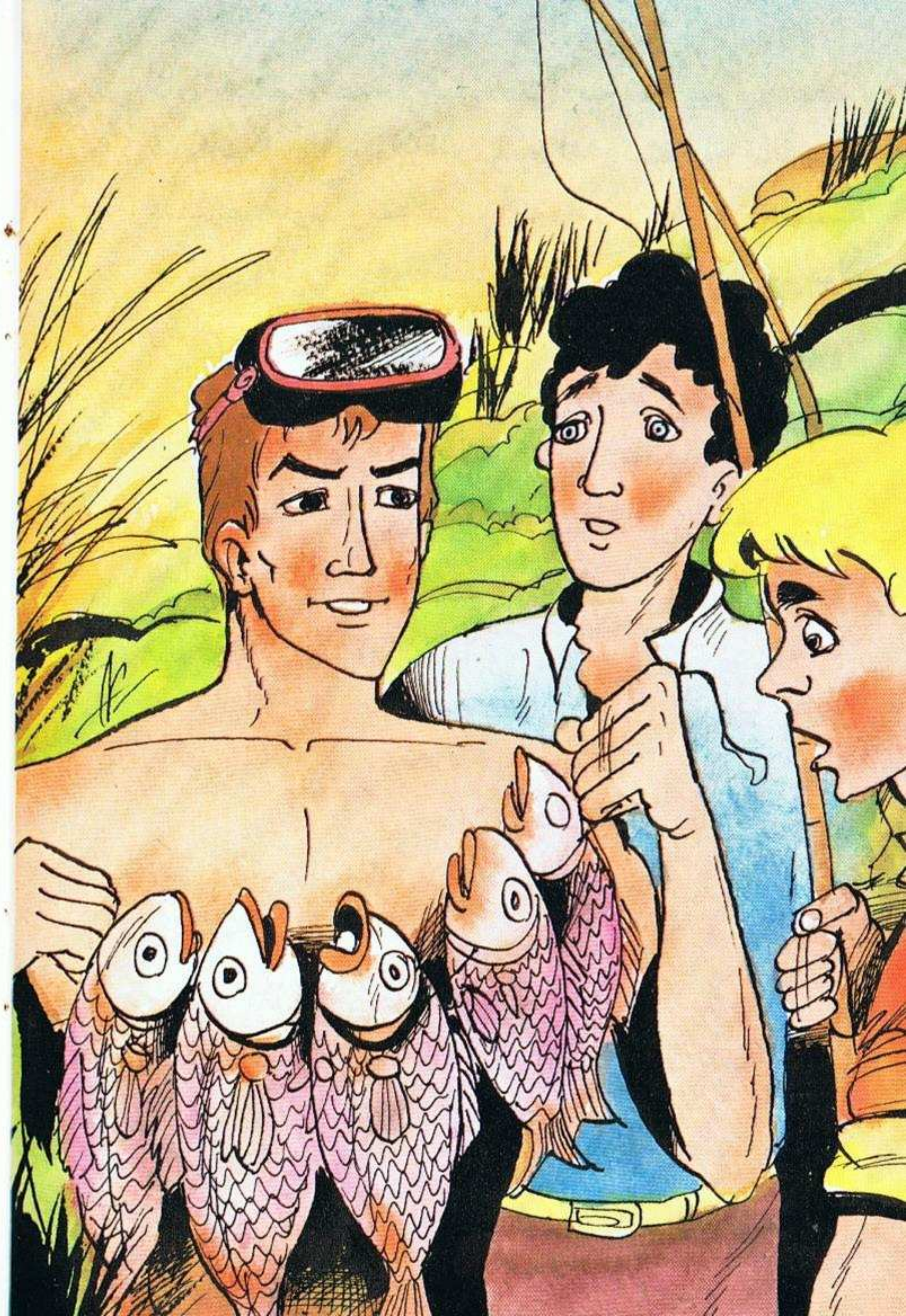
وارتبك عبد الله وأخذ ينظر إلى سلته بخجل وهو يتمتم.

وقال عصام ضاحكاً:

- هيا.. هيا بنا.. كفاكما نقاشاً.. إني أشعر بالجوع والعطش.. هيا بنا إلى الخيمة.







## ٥ - أهميةُ التَّدْريب في الرِّياضَة

جلس الأصدقاء الثلاثة تحت الخيمة يتناولون الطعام وهم يتجاذبون أطراف الحديث.. وبعد قليل قال مروان:

- لقد وعدتني يا عصام بأن تعلمني قواعد الغوص والصيد ببندقية البحر وأنا مستعد لذلك حالما ننتهي من الطعام.

وتدخّل عبد الله قائلاً:

- لا تتعب نفسك يا مروان.. أنت لم تخلق لتكون رياضياً كعصام.. سيذهب تعبك سُدًى.. قل له ياعصام إن الإنسان إذا لم يُخلق رياضياً فلا فائدة من التمرين ولا التعب.



- قال عصام: بالعكس... التدريب الجيد هو الذي يصنع الرياضي.

- لو كان الأمر كذلك لأصبح كل الناس أبطالاً رياضيين!

- وهل تظن أن البطل الرياضي يُخلق من بطن أمه هكذا؟

- ولكن البطل الرياضي يجب أن يتميز بقوة العضل وضخامة الجثة وهذا ما يفتقده مروان.

- ليست كل أنواع الرياضة تحتاج إلى ضخامة في الجثة وقوة في العضلات.. إن أنواع الرياضة التي تحتاج لهذه الشروط قليلة جداً.

طبعاً قوة الاحتمال هي شيء مهم يجب أن يتميز به الرياضي،ولكن ذلك لا علاقة له بالضخامة والقوة. مثلاً، هل يحتاج السباح أو لاعب كرة المضرب أو العدّاء إلى الضخامة أو قوة العضل؟

وصمت عبد الله فترة يفكر ثم أجاب:

– ولكن المصارع ورافع الأثقال أو الملاكم يحتاج إلى قوة العضل...

وضحك عصام وهو يقول:

– حتى هذه الأنواع من الرياضة قسّمت إلى أقسام تناسب كل الأحجام مثلاً، هناك المصارعة للوزن الثقيل: أي للمصارعين ذوي الجثة الضخمة. وهناك المصارعة للوزن المتوسط: للمصارعين ذوي الأحجام المتوسطة. وهناك أيضاً المصارعة للوزن الخفيف: أي للمصارعين ذوي الأحجام الصغيرة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الملاكمة وغيرها.. إذاً ليس لضخامة جثة الرياضي أي علاقة بالأمر، هناك لعبة واحدة فقط تَشُذُّ عن هذه القاعدة، وهي لعبة كرة السلة، إذ ينبغي على لاعب كرة السلة أن يكون طويل القامة، ولكن هذا لا يمنع أن يكون لاعب كرة السلة متوسط الطول وأن يكون متفوقاً فيها.

وقال مروان:



– ولكن على كل حال، الرياضة هي البرهان على القوة.

– طبعاً، ولكن ليس قوة الجسم ككل.. فرامي الرمح يتميز بقوة ساعده وقد تكون قوته عادية في باقي أنحاء جسمه، والعدّاء يجب أن تكون قوته في قدميه، ولاعب كرة السلة يجب أن يتميز بسرعة حركة كل جسمه وقوة انتباهه في متابعة الكرة ودقة تصويبه إلى الهدف.

وسأل عبد الله:

– وهل يجب على الرياضي أن يتمرن دوماً؟

– طبعاً.. التمرين هو أهم شيء بالنسبة إلى الرياضي لأنه يحافظ على قوة الرياضي وينمي مقدرته.. إن الأبطال الرياضيين الذين يذهبون إلى المباريات الدولية، كالألعاب الأولمبية مثلاً، يقضون شهوراً عديدة يتدربون تدريباً شاقاً وقاسياً قبل ذهابهم إلى المباريات.

- وكيف يتم تدريبهم؟

- يتم تدريبهم بإشراف خبراء اختصاصيين يطلق عليهم اسم المدربين الرياضيين، ويكون هؤلاء المدربون، على الغالب، أبطالاً سابقين، يتقاعدون عندما يتقدم بهم العمر ويصبحون مدربين، والمدرب شيء أساسي ومهم للفرق الرياضية وإليه يعود السبب في خسارة الفريق أو ربحه..





## ٦ - الألعاب الأولمبية

وسأل عبد الله:

- في الحقيقة لم أتمكن حتى الآن من معرفة الفائدة من إقامة الألعاب الأولمبية.. أعني ماذا تستفيد الدولة التي تنال أكبر عدد من الميداليات الذّهبية؟

- منذ أن وُجدت الرياضة وجدت معها المباريات الرياضية.. في المباريات الرياضية يُصَنَّفُ الرياضيون ويُفْرَزُ الجيِّدُ من الرّديء.. إن الرياضي بحاجة لأن يشعر بالفخر والاعتزاز لتفوقه، وهو الجزاء الوحيد الذي يناله مكافأة له على تفوقه، وهو يشعره بالحماسةِ، والحماسةُ ضرورية للرياضي لمواصلة جهوده..

كذلك الأمر بالنسبة إلى الدول التي ترسل فرقها الرياضية إلى المباريات الدولية، لأن النصر في الألعاب

الأولمبية يجعل الدولة تشعر بالفخر والاعتزاز كما لو كان نصراً عسكرياً أو أدبياً أو علمياً. وهو يرفع معنويات الشعب ويجعل الناس يقدرون أهمية هذه الدولة ويدلهم على مقدار حضارتها وازدهارها وقوتها..

- وهل تُقام الألعاب الأولمبية منذ زمن بعيد؟!

- لقد أقيمت الألعاب الأولمبية لأول مرة في التاريخ منذ ألفين وسبعمائة عام، وبالتحديد في عام ٧٧٦ قبل الميلاد في مدينة أثينا اليونانية وبقيت تقام في اليونان إلى أن انهارت الدولة اليونانية وحلت محلها الدولة الرومانية. ولكن أعيد إحياء الألعاب الأولمبية مرة أخرى باتفاق عالمي بين الدول، فأقيمت الألعاب الأولمبية في العصر الحديث لأول مرة في «أثينا» أيضاً في عام ١٨٩٦.

ومنذ ذلك الحين تقام هذه الألعاب مرة كل أربع سنوات. وهي تعتبر من أضخم المِهْرَجانات الرياضية العالمية حيث تنفق على تنظيمها الأموال الطائلة وتقام من أَجلها المدن الرياضية الحديثة..



## ٧ - هَزَّةٌ أَرْضِيَّةٌ مُفاجِئَة

وفجأة قال مروان:

- اسمعوا.. اسمعوا قليلاً.. هل شعرتم بشيء.. أعتقد أني شعرت بالأرض تهتز تحتي.. لا أدري.. إنه شعور غريب.. ربما كنت مخطئاً..

وقال عبد الله:

- أنت واسع الخيال يا مروان.. الأرض ما زالت ثابتة مكانها.. هل شعرت بشيء يا عصام؟

- كلا.. لم أشعر بأي شيء..

- حسناً.. دعونا من هذا الأمر..

وصمت عبد الله قليلاً وراح يُوَجِّهُ بصره نحو الأفق

ثم قال:

– هل يمكن أن نقول بأن اليونان هم أول من اهتم بالرياضة؟

– نعم.. إن الاهتمام بالرياضة من قِبل الدولة بشكل رسمي تمَّ لأول مرة في اليونان القديمة..

كل الشعوب كانت تمارس أنواعاً معينة من الرياضة ولكن ذلك كان يحصل بشكل إفرادي وبدون تدخل الدولة، واليونان القديمة هي أول دولة في التاريخ دعمت الرياضة واهتمت بها وأقامت لها الملاعب الكبيرة..

– وهل كان العرب يهتمون بالرياضة؟

– طبعاً يا عزيزي.. لكن الرياضة الأكثر انتشاراً عند العرب كانت الفروسية وركوب الخيل، وأغلب الألعاب الرياضية التي يمارسونها كانت تجري فوق ظهور الخيل وهم كانوا رواداً في ألعاب الفروسية وقد أخذ الغرب الكثير من تلك الألعاب عنهم.

وقد حث الدين الإسلامي الحنيف على ممارسة



الرياضة. ومِن أقوال العرب المأثورة: «.. علِّموا أولادكم العَوْم والرِّمايَةَ وركوبَ الخيل..» وهذا دليل على اهتمام العرب الشديد بالرياضة..

ما كاد عصام ينتهي من كلامه حتى أحس برجفة قوية تَسْري تحته وسمع من بعيد أصواتاً عميقة غامضة تصدر تباعاً..

وجحظت عيون الأصدقاء الثلاثة وهم ينظرون إلى أعمدة الخيمة التي أخذت تتمايل بشدة.. وأخذ الاهتزاز يشتد ويقوى والخيمة تكاد تسقط.. وصاح مروان:

– يا إلهي.. ألم أقل لكم.. إني شعرت بذلك منذ قليل.. إنها هزة أرضية.

وقال عصام وقد ركز نظراته على التلة الصخرية القريبة.

إنها هزَّةٌ أرضية.. لنظل هادئين إلى أن تمر الهزة بسلام.. قال عصام كلمته الأخيرة وقد بدت معالم القلق تظهر على وجهه. لقد لاحظ الغبار وهو

يتصاعد من أعلى التلة.. نظر إلى فوق.. إلى أعلى التلة وشاهد صخرة ضخمة.. كانت تهتز والأتربة تتساقط من تحتها بكثرة وتثير الغبار، ونادى عبد الله قائلاً:

– عبد الله.. تعال وانظر إلى هناك.. فوق التلة الصخرية.. وأسرع عبد الله ونظر إلى حيث أشار عصام الذي قال:

– أترى تلك الصخرة الضخمة في رأس التلة؟.. أتعتقد أنها ثابتة؟

– ثابتة!.. هل أنت جاد فيما تقول؟ إني أعرف هذه الصخرة منذ طفولتي ولم أرها في حياتي تغير مكانها.. إنها ثقيلة جداً ولا يمكن لأي قوة أن تزحزحها..

– ولكن أنظر.. إنها تهتز قليلاً.. إذا سقطت فسوف تقع فوقنا وتحطمنا شر تحطيم..



## ٨ – صخرة في طريق القطار

فجأة اهتزت الأرض هزة عنيفة وبدأت الصخرة الضخمة تميل قليلاً نحو المُنْحَدَر وصرخ عصام:

– يا إلهي.. لنبتعد من هنا بسرعة..

ثم أسرع إلى الخيمة وأمسك بيد مروان الذي كان ما يزال يتناول طعامه غير مبالٍ بما يحدث، ثم جَذَبَهُ بقوة إلى الخارج وهو يقول:

– هيا.. أسرع.. أركض!!.. لنبتعد من هنا حالاً!...

وانطلق مروان يركض مذعوراً وقد فوجىء بصياح صديقه... وما هي إلا لحظات حتى أصبح

الجميع بعيدين عن الخيمة ووقفوا يراقبون التلة الصخرية التي أخذت الأتربة تنهال منها بغزارة وكانت الصخرة الضخمة ما تزال تهتز..

وفجأة مالت بعنف وانحدرت متجهة نحو المنحدر العمودي جارفة بطريقها الأتربة والحجارة، ثم سقطت من هذا الارتفاع الشاهق واستقرت في أسفل التلة مُحْدِثَةً دَوِيًّا هائلاً يَصُمُّ الآذان.

كان الأصدقاء الثلاثة يراقبون المشهد برعب وقد ظنوا بأن الصخرة ستواصل انحدارها لتصل إليهم، لكنها عندما استقرت في مكانها من غير حِراك تنفسوا الصعداء وران الصمت عليهم برهة إلى أن قال مروان:

- الحمد لله.. لقد توقفت بعد سقوطها ولم تحدث أية أضرار.. خُيل إليَّ في لحظة من اللحظات أنها ستواصل طريقها إلينا وتسحقنا!!..

وقال عصام:

- لو لم يكن حظنا حسناً لكنا الآن في عِداد



الأموات.. الحمد لك يارب.. هيا بنا لنرى أين سقطت..

وأسرع الجميع نحو مكان سقوط الصخرة التي استقرت فوق قضبان سكة الحديد تماماً، يبدو أن بروز القضبان الحديدية قد منعها من مواصلة الانحدار.

وقال عبد الله:

- هذه القضبان الحديدية هي التي أنقذتنا من الموت..

وصمت قليلاً وهو ينظر إليها وفجأة صاح وكأنه استدرك شيئاً:

- ولكن.. يا إلّهي.. لقد سدَّت الصخرة طريق القطار الحديدي!

وسأل مروان:

- وماذا في ذلك؟.. سيراها سائق القطار من بعيد ويتوقف قبل أن يصل إليها..

- كلا.. لن يتمكن من ذلك.. القطار يسير بسرعة

كبيرة ووزنه يبلغ مئات الأطنان ويحتاج إلى مسافة واسعة ليتوقف تماماً.. يا إلّهي سوف تحدث كارثة محققة إذا اصطدم بها !..

وسكت الجميع كالمذهولين وفجأة نظر عصام إلى ساعته وقال:

– في أي ساعة قلت لي إن القطار يمر من هنا؟

في الساعة الثالثة..

– أي بعد نصف ساعة من الآن.. هيا.. لنذهب إلى القرية ونخبر المسؤول عن المحطة..

وقال عبد الله وقد ظهر القنوط على وجهه:

– لن نتمكن من ذلك.. يلزمنا أكثر من نصف ساعة لنصل إلى القرية وعندها تكون الكارثة قد وقعت !..

وأشار مروان إلى رأس يبرز في البحر من مسافة غير بعيدة وقال:

– أليست تلك هي القرية؟



– نعم.. إنها هي.. القطار يمر فيها قبل أن يصل إلى هنا..

وقال مروان متعجباً:

– لا تبدو لي القرية بهذا البعد... يمكنني أن أصل إليها خلال عشر دقائق..

– إنها قريبة إذا ذهبت إليها بطريق البحر.. لكن الطريق البرِّيّ إليها بعيد، أنا ولدت في هذه القرية وأعرف تماماً كم تبعد من هنا..

وصمت الجميع يفكرون ثم قال عصام:

– إذا وصلت إلى القرية خلال ربع ساعة هل يمكن أن ننجح؟

– طبعاً، لأن مدير المحطة سيخابر سائق القطار باللاسلكي ويعلمه بما حدث فيتوقف قبل أن يصل إلى هنا.. ولكن كيف يمكنك أن تصل إلى القرية خلال ربع ساعة؟!.. لا تقل لي إنك..

وقاطعه عصام:

- بلى.. سأسبح إلى القرية.. لن أمكث أكثر من ربع ساعة..

- لكنها مسافة طويلة يا عصام.. أنت تخاطر بحياتك..

- إن الأمر يستحق المخاطرة.. هل تعلم كم سيبلغ عدد الضحايا إذا اصطدم القطار بالصخرة؟!.. العشرات من الركاب سيموتون.. هيّا بنا.. لن أُضيِّعَ الوقت.. انتظراني هنا ولا تغادرا هذا المكان حتى أعود..





## ٩ - مَغامَرَةٌ وَإِنْقاذ

وقبل أن يجيب عبد الله كان عصام قد قفز إلى الماء وانطلق سابحاً نحو القرية..

كانت الرياضة تستهوي عصام منذ طفولته، وقد برع في كل الألعاب الرياضية التي كانت تجري في المدرسة، وكثيراً ما كان ينال الجوائز والأوسمة..

لقد أكسبه حبه للرياضة جسماً قوياً يمكنه تحمل المصاعب في وقت الشدة، لذلك انطلق سابحاً يشق عُباب الماء لا يلوي على شيء، وكل هدفه أن يصل إلى القرية في أسرع وقت ممكن حتى يتمكن من وقف الكارثة قبل حدوثها..

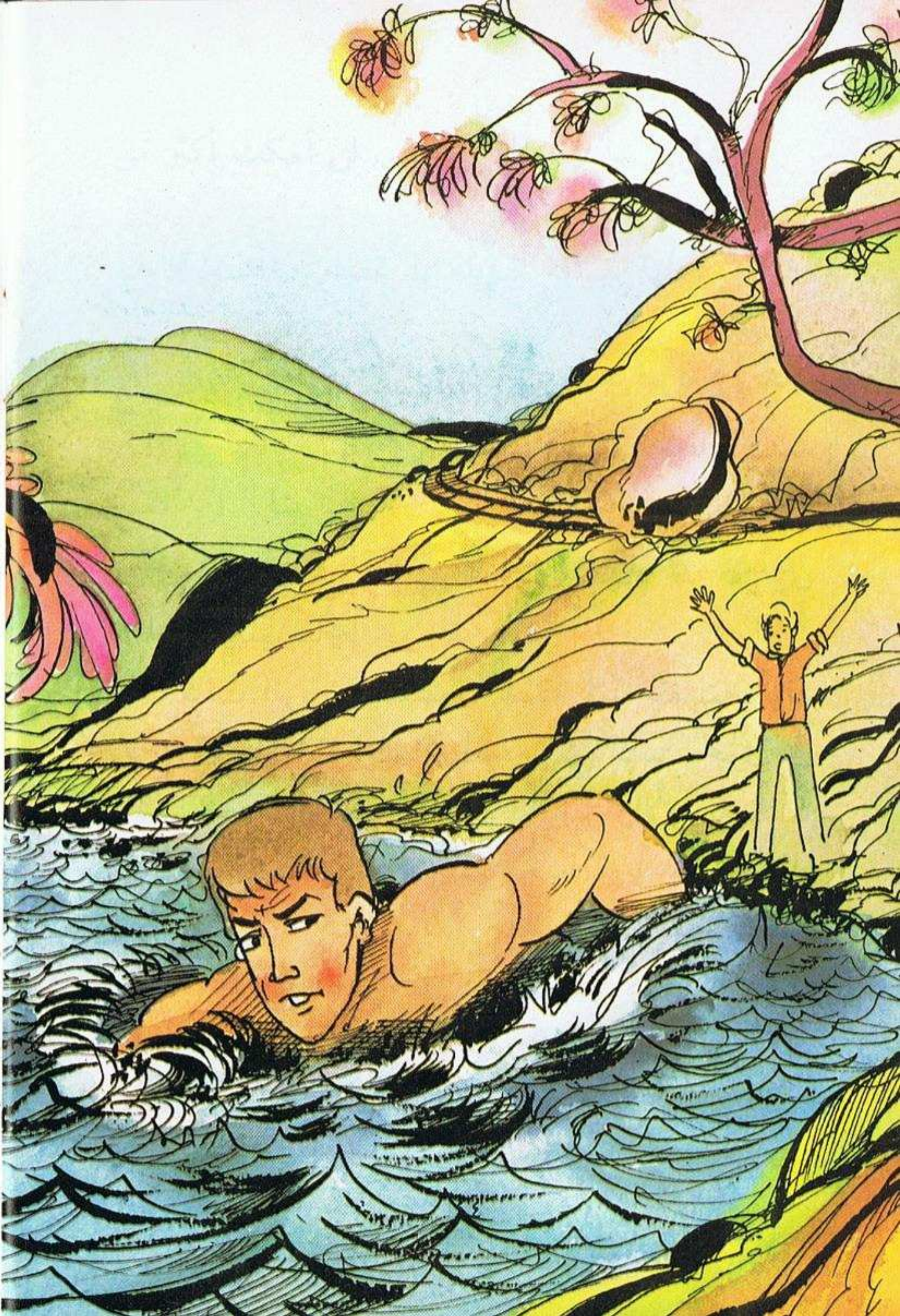
لقد تعود أن يقطع مسافات لا بأس بها أثناء سباحته، لكن هذه كانت المرة الأولى التي يحاول بها أن يقطع مسافة طويلة كهذه.

أخذ يجذّف بيَدَيْه وقدميْه بقوة وكان بين الفترة والفترة يرفع رأسه من الماء وينظر إلى شاطىء القرية فيجده ما زال بعيداً.. لم يكن يعرف كم مضى من الوقت.. لم يتمكن من التفكير..

وضع كل جهده وقوته في يديْه وقدميْه وهو يجذّف ويجذّف.. بدأ يشعر بالتعب، رفع رأسه ونظر أمامه.. أصبح شاطىء القرية قريباً.. أحس بالدُّوار، لكنه تمالك نفسه وواصل اندفاعه ولم يجد نفسه إلا وهو أمام شاطىء القرية..

زحف على الرمال، وشعر برغبة شديدة في الاستلقاء والنوم، لكن الدقائق كانت تمر، وكل دقيقة تمر تعني اقتراب موعد الكارثة.. ركع قليلاً على ركبتيه وأخذ نفساً عميقاً، ثم استجمع كل ما تبقّى لديه من قوة ووقف من جديد وانطلق يركض.





دخل إلى القرية وجال بنظره محاولاً العثور على محطة القطار.. ها هي تبدو من البعيد.. واصل انطلاقه لا يلوي على شيء.. لم يلتفت إلى الناس وهم ينظرون إليه باستغراب واستهجان، فقد كان يركض وهو ما يزال يرتدي لباس البحر وهذا منظر لم يكن أهالي القرية معتادين عليه، ولا بد أنهم ظنوا أنه فتىً معتوه لا يعي ماذا يفعل...

أخيراً وصل إلى المحطة ودخل إليها.. كانت هناك ساعة كبيرة معلقة على الحائط.. نظر إليها بعينين زائغتين.. كانت العقارب تشير إلى الثالثة إلا ربعاً.. فجأة سمع صوتاً يقول له:

– هيّا.. أيها الفتى.. ماذا تفعل هنا؟

كان ذلك صوت عامل المحطة الذي استغرب منظر عصام المنهوك القوى وهو بلباس البحر. نظر إليه عصام وأجاب بأنفاس متقطعة:

– القطار.. أرجوك يا سيدي.. ستقع كارثة.. لقد سقطت صخرة كبيرة وسدَّت طريق القطار.. يجب



وقفه قبل أن يصل..

فوجىء الرجل بكلام عصام وأدرك أن الأمر أخطر مما كان يظن، فأمسك بيده وأجلسه على كرسي وقال له:

– هل ما تقوله صحيح؟!

– نعم.. نعم يا سيدي.. إنها صخرة ضخمة جداً.. إذا اصطدم بها القطار فسوف تسحقه سحقاً..

– أين.. أين سقطت الصخرة.. في أي مكان؟

– في المكان الذي يمر بجانب الشاطىء تماماً.. حيث توجد تلة صخرية كبيرة..

– يا إلهي.. لقد عرفتها.. لقد سقطت هذه الصخرة أخيراً..

ونظر الرجل إلى ساعته ثم قال:

– بقي خمس دقائق قبل أن يصل القطار إليها.. يجب أن أخابره باللاسلكي حتى يتوقف..

وأسرع إلى إحدى الغرف وأغلق بابها وراءه بينما كانت جفون عصام تتثاقل ويغيب في نوم عميق...

أحس عصام بلمسة خفيفة على كتفه، ففتح عينيه ووجد نفسه مستلقياً على كرسي.. دهش في بادىء الأمر وحاول أن يتذكر أين هو، وما إن استيقظ تماماً حتى صاح:

- القطار.. هل تمكنتم من وقفه؟

وكان عامل المحطة يقف أمامه ومعه بعض الرجال، كانوا جميعاً يبتسمون وهم ينظرون إليه، وقال رجل سمين يضع على عينيه نظارة طبية:

- اطمئن أيها الفتى.. لقد تمكنا من وقف القطار في الوقت المناسب..

وتقدم الرجل من عصام مصافحاً وهو يقول:

- أنا مدير المحطة.. اسمح لي بأن أشكرك نيابة عن الجميع..

وقام عصام من مقعده متثاقلاً.. كان لا يزال يشعر ببعض التعب والارتخاء.. ووقف وصافح مدير المحطة وقال:

- الحمد لله.. لقد زال الكابوس المزعج.. يجب أن



أعود إلى أصدقائي الآن..

- مهلاً.. مهلاً أيها الفتى - قال مدير المحطة - لا يمكننا أن نتركك هكذا بكل بساطة. نحن مدينون لك بالشكر ونريد منك أن تخبرنا بالقصة.. كيف عرفت بسقوط الصخرة فوق الخط الحديدي؟

ونظر عصام إلى الحشد الذي امامه بعينين زائغتين محاولاً أن يستجمع أفكاره ثم قال:

- كنت.. كنا أنا وأصدقائي نسبح في مكان قريب من الخط الحديدي وشاهدنا الحادث..

- وهل قطعت كل هذه المسافة ماشياً؟

- كلا.. لم يكن الوقت كافياً للذهاب في الطريق البري.. لقد أتيت سابحاً..

ونظر إليه الجميع بدهشة وقال المدير:

- أتعني أنك قطعت كل تلك المسافة سابحاً؟!

- نعم يا سيدي؟

- يا لك من فتى شجاع.. ما شاء الله.. لا بد أنك تتمتع ببنية قوية حتى تتمكن من القيام بهذا العمل

الصعب.. إني أراهن بأنك لو سبحت هذه المسافة في مسابقة لفزت بالمركز الأول..

- لا أدري يا سيدي.. لم أفكر بهذا الأمر.. كنت أريد فقط أن أصل بسرعة إلى القرية لأخبركم بالأمر.. أرجو أن تسمحوا لي بالذهاب.. لا بد أن أصدقائي قلقون الآن لغيابي كل هذه المدة..

وضحك مدير المحطة وهو يقول:

- لا تقل لي بأنك ستعود سباحة أيضاً.. إن أقل ما يجب أن نقوم به تجاهك هو أن نوصلك إلى أصدقائك.. ستتناول كأساً من العصير المنعش ثم أوصلك أنا بنفسي في سيارتي..

ثم طلب مدير المحطة كأساً من العصير لعصام وقال:

- هيا.. تناول هذا الكأس من العصير بينما أكون أنا قد أحضرت سيارتي...



وقف مروان وعبد الله بجانب الطريق العام ينظران إلى الغبار المتصاعد من بعيد.. كانا يشعران بقلق شديد لغياب عصام كل هذه المدة، وقال عبد الله مشيراً إلى أقصى الطريق:

- لا بد أن هناك سيارة قادمة.. أرجو ألا يكون قد أصاب عصام مكروه..

وما هي إلا دقائق حتى وصلت السيارة، كان الغبار المتصاعد حولها يحجب رؤية ما بداخلها، وما أن انقشع الغبار وشاهد الصديقان عصام في داخلها، حتى أسرعا إليه يُقَبِّلانِه فرحين وقال مروان:

- ماذا حدث معك يا عصام؟!.. هل أنت بخير؟!.. هل تمكنت من وقف القطار؟

وقال عصام ضاحكاً:

- مهلاً مهلاً.. تبدوان متلهفيْن لرؤيتي وكأنني عائد من معركة حربية.. اطمئنا.. أنا بخير والقطار قد توقف وتمكنا من تفادي الكارثة..

- إحكِ لنا.. ماذا حدث معك!

ووقف مدير المحطة يراقب الأصدقاء مبتسماً ثم قال:

- ها قد عاد إليكما صديقكما سليماً معافى كما تركتماه.. لقد قام بعمل عظيم يستحق عليه أكبر تهنئة.. الآن اسمحوا لي بأن أعود، وإذا احتجتم لأي شيء من القرية فنحن مستعدون لتلبية كل طلباتكم.. ثم التفت إلى عصام قائلاً:

- الآن سأتركك لأصدقائك لتقص عليهم ما حدث.. ولا تنسَ مرة أخرى إذا احتجتم لأي شيء فسوف أكون مسروراً لتلبية كل ما تريدونه.. ثم جلس أمام المقود وأدار السيارة وانطلق بعد أن حيّا الجميع...





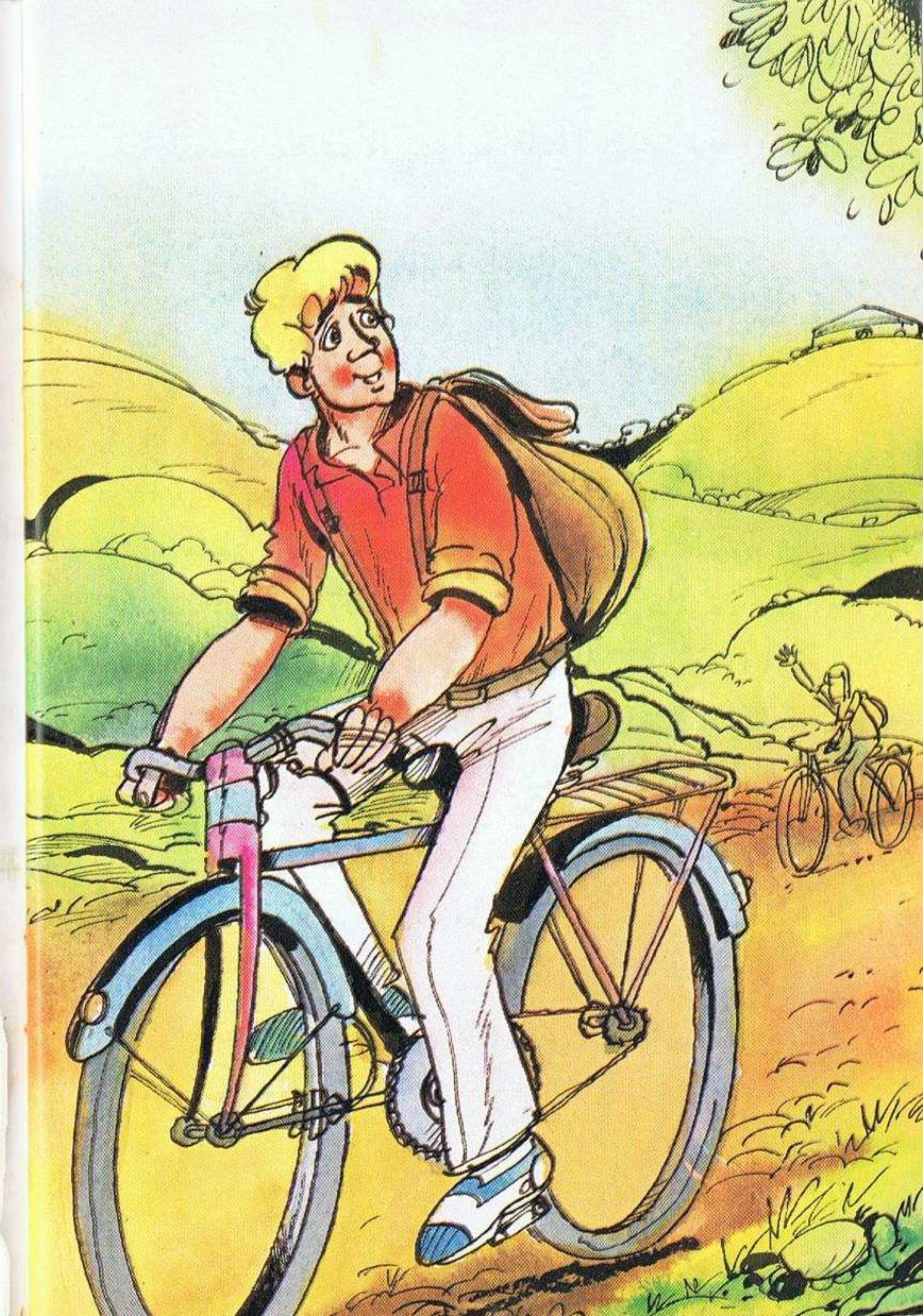
# ١٠ - العَوْدَة

امتطى الأصدقاء الثلاثة دراجاتِهم وانطلقوا في طريق العودة.. كانوا يشعرون بسعادة غامرة، فقد قاموا بمغامرة مثيرة، وفوق كل هذا فإنهم لم يعودوا إلى بيوتهم فارغي الوِفاض.. لقد تمكنوا من اصطياد كمية كبيرة من السمك تكفي لعمل وليمة كبيرة...

وقال عبد الله:

- اِسمع يا مروان.. هل تريد أن تتدرب لتصبح رياضياً؟

- نعم.. لقد عرفت الآن معنى أن يكون الإنسان قوياً صحيح الجسم..



- عظيم.. إذن إبدأ بتقوية ساعديك قبل كل شيء.. معنا كمية كبيرة من السمك.. إذا تمكنت من تنظيفها كلها فستصبح عضلاتك فولاذية أقوى من الحديد!!..

وضحك الأصدقاء الثلاثة بينما كانت دراجاتهم تنطلق مثيرة وراءها الحصى والغبار...



عبقريات مبكرة

دار العلم للملايين

# الرياضي الصغير



دار العلم للملايين